الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٤٨
- الإثنين
- ١ ذي الحجه ١٤٤٧ هـ.ق
- ١٨ مايو ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

نداء علماء البحرين إلى المرجعيّات الدِّينية العليا للطَّائفة الشِّيعيّة وللفقـــهاء الأعـــلام والحـــوزات العلميّـــة وعلماء الإسلام ١

زواج النـــورين
درسٌ في بناء الأسرة
■ رئيس التحرير
٤

قال الإمام الجواد عليه السلام:

«عَلَيْكمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ، فَإنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ وَالْبَحْثَ عَنْهُ نافِلَةٌ، وَهُوَ صِلَةٌ بَيْنَ الاْخْوانِ، وَدَليلٌ عَلَى الْمُرُوَّةِ، وَتُحْفَةٌ فِى الْمَجالِسِ، وَصاحِبٌ فِى السَّفَرِ، وَأُنْسٌ فِى الْغُرْبَةِ.»

حلية الأبرار، ج ٤، ص ٥٩٩

كلمة رئيس التحرير

الإمام الجواد عليه السلام

مانيفست المرجعية العلمية في حركية الحوزوي الشاب

لقد شكّلت المكانة العلمية والمعرفية لأهل البيت عليهم السلام على مر العصور الحصن الحصين والدرع المتين في وجه الأعاصير الفكرية والعقائدية. وفي هذا السياق، يمثل عهد إمامة الإمام محمد التقي، الجواد عليه السلام، فصلاً متميزاً ومذهلاً في تاريخ التشيع. إن تصدّيه للإمامة في سن مبكرة كان اختباراً كبيراً للشيعة وتحدياً خطيراً للعباسيين؛ بيد أن ما ثبّت أحقية هذا المذهب وجدارته هو التجلي المنقطع النظير للمقام العلمي للإمام في المناظرات التاريخية الكبرى.

تُظهر القراءات التاريخية أن الإمام الجواد عليه السلام واجه كبار فقهاء وقضاة عصره متكئاً باقتدار على أريكة الاستدلال والبرهان. وإن مناظرته الشهيرة مع "يحيى بن أكثم" في مجلس المأمون لهي خير دليل على الهيمنة المطلقة الشاملة لشاب إلهي على أعقد فروع الفقه والأحكام. هذه السيرة العلمية والعملية، تُمثل بطبيعتها الركيزة الأساس لـ "الحوار الحر والمنطقي والأصيل" في مواجهة أمواج الشبهات والفرق المنحرفة، مما سطر اقتدار الشيعة العلمي في أنصع صفحات التاريخ.

اليوم، تعد إعادة قراءة هذه السيرة العطرة بمثابة "منهجية تنظيمية وأخلاقية" لجسد الحوزات العلمية، ولا سيما الطلاب الشباب. فقد جاء في درر كلام الإمام الجواد عليه السلام قولاً صريحاً: «علَيكُم بطَلَبِ العِلمِ ؛ فإنَّ طَلَبَهُ فريضَةٌ...»؛ إن كسب العلم فريضة وأداة لا غنى عنها للهداية والبناء.

وفي زمن يشهده الفضاء الافتراضي والإعلامي العالمي كمركز لضخ الشبهات الحديثة ضد المعتقدات الدينية، فإن الركود والفتور في التحصيل العلمي يتنافيان تماماً مع الهوية الرسالية والانتماء لمدرسة الإمام الجواد عليه السلام. إن الحوزة العلمية المعاصرة أحوج ما تكون اليوم إلى "نهضة علمية"، وتعمق في الفقه، والتسلح بأدوات العصر. لذا، فرضٌ على الطاقات الشابة من طلاب العلوم الدينية أن يشمروا عن سواعد الهمة مستلهمين من الحيوية والصلابة العلمية لإمامهم، ليتجاوزوا حدود المعرفة الفقهية ويقدموا إجابات رصينة ومستدلة تلبي الاحتياجات الفكرية للمجتمع المعاصر. إن الآفاق المستقبليّة الواعدة ترتكز أصالتها على سعينا الدؤوب اليوم.

◆ نداء علماء البحرين إلى المرجعيّات الدِّينية العليا للطَّائفة الشِّيعيّة وللفقـــهاء الأعـــلام والحـــوزات العلميّـــة وعلماء الإسلام

وجّـه عـــلماء البحرين نداء إلى المرجعـيّات الدِّينية العليا للطَّائفة الشِّيعيّة وللفقهاء الأعلام والحـــوزات العلـــميّة وعـــلماء الإسلام، أكّدوا فيه أنّ ما تشهده البحرين اليوم من حملة اعتقالات طالت نُخـــبة مـــن كـــبار علماء الشِّيعة ليس وليد اللَّحظة ولا ردَّ فعلٍ عفويٍّ بلْ هو تنفيذٌ متأخِّر لمشروعٍ مرسومٍ بدقَّةٍ تكشفه قراءة واحدة لما بات يُعرف بـ «تقرير البندر»، الذي رسم خارطة ممنهجة لاستهداف المذهب الشِّيعي وإضعاف بنيته العلميَّة والاجتماعيَّة في البحرين.

ودعا علماء البحرين بهذا النداء المراجع العظام والعلماء الأعلام، والحـــوزات والكـــيانات العلمية والعلمائيَّة للطَّائفة الشيعية إلى الوقـــوف مـــع شعب البحرين وعلمائه دفاعًا عَنْ الدِّين والمعتقد وإعلاء لكلمة الله عزّ وجلّ.

◆ تضامـن حـوزويّ وعـــلمائيّ واســع مــع علمـــاء البحـــرين المعتقلين

ائتلاف شباب ثورة ٤ فبراير- نظّمت الحوزات العلميّة العراقيّة ومجاميع علمائيّة وقفة حاشدة في بغداد تضامنًا مع شيعة البحرين والعلماء المغيّبين ظلمًا في السجون الخليفيّة.

وأصدرت الحوزة العلميّة في لبنان بيانًا استنكاريًّا أكّدت فيه أنّ حملات الاعتقال والاستدعاء التي طالت عددًا من العلماء والخطباء في البحرين، هي إجراءات فيها تعدٍّ على الحريات الدينية والعامة، وانتهاك لحقّ العلماء في أداء دورهم الرساليّ والتوجيهيّ في المجتمع، معربة عن تضامنها الكامل مع العلماء المعتقلين وعوائلهم، ومطالبة بالإفراج عنهم فورًا، ووضع حدّ لكلّ أشكال التضييق والملاحقة المرتبطة بالشأن الديني والشعائري.

كما دعت الهيئات العلميّة والدينيّة والحقوقيّة، في العالم الإسلامي وخارجه إلى إدانة هذه الممارسات والتحرّك المسؤول من أجل حماية الحريّات العامة والدفاع عن كرامة العلماء ورجال الدين.

وأصدرت الحوزة العلميّة اللبنانيّة في قمّ المقدّسة بيانًا أعربت فيه عن قلقها البالغ إزاء هذه الإجراءات التعسّفية، معتبرةً أنّ هذه الخطوة تمسّ مكانة العلم وأهله ومذهب التشيّع العريق في البحرين، وتثير تساؤلات جدّيّة حول حدود احترام الحرّيّات الدينيّة ودور المرجعيّات العلميّة في المجتمع، مؤكّدة أنّ ما جرى من اعتقالات يمثّل تطوّرًا مقلقًا من السلطة الحاكمة في البحرين، وهي تتجاوز المعايير الإنسانيّة والقانونيّة والأخلاقيّة في التعاطي مع المواطنين، ولا سيّما علماء الدين، لما لهم من موقع في حياة الناس ودور في وحدة الأمّة وصيانة السلم الأهليّ من خلال الإرشاد والتوجيه.

وشدّدت الحوزة العلميّة على أنّ الظروف الإقليميّة والتحدّيات القائمة لا ينبغي أن تكون ذريعةً لزعزعة استقرار المجتمع، مؤكدةً أنّ لكلّ قضيّة مجالها الخاص، وأنّ الحفاظ على هذا التمييز ضروري لصون الاستقرار وحماية المجتمع.

واستنكرت هذه الخطوة التي تطال موقع الحوزة العلميّة ومكانتها في وجدان الناس، وتثير قلقًا مشروعًا من المساس بالرموز الدينيّة والقدوات العلميّة، داعية إلى معالجة هذا الملف بروح المسؤوليّة والعدالة، ومطالبةً بالإفراج العاجل عن المعتقلين، وصون مكانة العلماء وعدم التعرّض لهم بسوء، واحترام الحرّيّات الشخصيّة والدينيّة.

كما استنكر علماء المراكز الإسلاميّة في المملكة المتحدة ما تعرّض له علماء البحرين من مضايقات واستهدافٍ يمسّ مكانتهم الدينية والوطنية، وإبعادهم عن وطنهم الأم، مؤكّدين تضامنهم الكامل معهم، وداعين إلى احترام الحقوق والحريات، ووقف كل ما من شأنه تهديد وحدة المجتمع واستقراره.

وحيّت اتحادات الطلاب الباكستانيّين واليمنيّين والعراقيّين في إيران صمود شعب البحرين المقاوم الشجاع، مؤكّدًا أنّ الأمة الإسلاميّة جمعاء في أرجاء العالم تقدّس صمود أبنائه وشجاعتهم في مواجهة طاغوت آل خليفة، وتعتقد أنّه لو استمرّوا كما كانوا عليه سابقًا على نهجهم الحسينيّ في النضال ضدّ حكومة آل خليفة السفاكة المجرمة، فسيشملهم خلود نهضة سيّد الشهداء عليه السلام بلا ريب، ولن تكون لأيّ قوّة في أيّ مكان في العالم قدرة على إطفاء نور الحقّ الذي اتصفوا به.

هذا ووجّه الإيرانيّون المعتصمون في ساحة طهران رسالة قويّة للعالم، مفادها: شيعة البحرين أصلٌ لا يُقتلع، واستهدافهم سينقلب وبالًا على النظام الخليفي.

يذكر أنّ النظام الخليفيّ شنّ حملة مداهمات واعتقالات واسعة طالت عددًا كبيرًا من علماء الدين وأئمّة المساجد من الطائفة الشيعية، في مشهد وصفه مراقبون بأنّه الأخطر منذ سنوات، حيث عُدّ استهدافًا مباشرًا للهويّة الدينيّة والوجود الاجتماعيّ للطائفة الشيعيّة في البحرين، ضمن مسار متواصل من التضييق والإقصاء ومحاولات إسكات الأصوات الدينية والاجتماعيّة المؤثرة.

◆ المؤسسات الحوزوية العليا في قم تختتم تجمعها الحاشد الداعم لشيعة البحرين ببيان تندد فيه بـ"القمع الممنهج" وتحذر من "التداعيات الكارثية" للفتنة المذهبية

وكالة الحوزة - اختتمت المؤسسات الحوزوية العليا في قم المقدسة، مساء أمس، تجمعها الحاشد الداعم لشيعة البحرين، في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام ببيان شديد اللهجة ندّدت فيه بـ"القمع الممنهج" وحذّرت من "تداعيات كارثية" لأي محاولة تُشعل الفتنة المذهبية في المنطقة. وفي ختامه، دعا البيان المنظمات الدولية والإسلامية إلى ثلاث مهام أساسية: إدانة الجرائم المرتكبة في البحرين، وتغطية أزمة حقوق الإنسان فيها بشكل مستقل، وإرسال المساعدات الإنسانية والقانونية لعائلات المعتقلين والمتضررين.

وفيما يلي نص البيان كاملاً:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

«وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» (سورة هود، الآية ١١٣)

البيان الختامي للمسيرة التنديدية بالقمع المنظم للشعب البحريني المسلم

إننا المشاركين في هذه المسيرة، وانطلاقاً من مسؤوليتنا الدينية والأخلاقية في صون دماء المظلومين ونصرة المستضعفين، واستناداً إلى الوقائع المؤلمة والمتكررة في البحرين، نعلن صراحةً عن استنكارنا الشديد وإدانتنا لكافة الجرائم، وإجراءات القمع الممنهج والمنظم والممارسات اللاإنسانية ضد الشعب المظلوم، والعلماء الأجلاء، وطلاب العلوم الدينية في البحرين.

أولاً: الكرامة الإنسانية.. خط أحمر في تعاليم الإسلام

إن الإسلام دين العدل وصون الأنفس والأعراض؛ حيث يقول الله تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ» (الإسراء، ٧٠). إن الممارسات القمعية، بدءاً من الاعتقالات التعسفية والتعذيب، وصولاً إلى الحرمان من الحقوق الأساسية والضغط على المؤسسات العلمية والدينية، لا تعد انتهاكاً صريحاً للأوامر الإلهية فحسب، بل هي اعتداء سافر على الكرامة الإنسانية التي تمثل خطاً أحمر في الإسلام. كما أن استمرار محاولات إضعاف مكانة العلماء وطلبة العلوم الدينية يمثل انتهاكاً تاماً للأمر الإلهي بتكريم أهل العلم.

ثانياً: الانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان الأساسية والمواثيق الدولية

إن تقييد حرية العقيدة، وقمع حرية التعبير، والانتهاك الممنهج والمنظم للحقوق الدينية، يتنافى مع كافة المعاهدات الدولية التي التزمت بها سلطات البحرين. إن هذه الإجراءات تشكل خرقاً مباشراً لـ «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان» و«الوثيقة الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية (ICCPR)». كما أن القمع العنيف للتجمعات السلمية وازدراء الحقوق الأساسية للمواطنين يُعدان جريمة دولية، تقع مسؤوليتها على عاتق مرتكبي هذه السياسات وداعميها.

ثالثاً: التحذير من تداعيات الفتنة المذهبية في العالم الإسلامي

إن استهداف العلماء وطلاب العلوم الدينية هو محاولة خبيثة لقطع الصلة بين الأمة ومصادر الهداية الإلهية. ونحن نحذر من أن أي إجراء يهدف إلى إثارة الفتنة المذهبية وتدمير الهوية الإسلامية في البحرين، ستكون له تداعيات كارثية وواسعة النطاق على مستوى المنطقة. إن الصمت تجاه هذه السياسات الطائفية هو بمثابة تأييد للظلم وفتح للأبواب أمام مزيد من عدم الاستقرار في الأمة الإسلامية برمتها. إن هذه الممارسات تضرب بجذورها في السياسات الاستعمارية للقوى المستكبرة التي تسعى للعبث بموارد الأمة، وستنعكس آثارها سلباً على المنطقة بأكملها؛ لذا يجب على حكام المنطقة الحذر من الوقوع في هذا الفخ، وعدم تمهيد الطريق للاحتلال الصهيوني.

رابعاً: تحذير استراتيجي للحكام: الشعوب هي ركيزة بقاء السلطة

إننا من منطلق إيماننا بالسنن الإلهية الثابتة والتجارب التاريخية التي لا تقبل الجدل، نؤكد بأن الشعوب عندما تكون متحدة ومتناغمة، تمثل أكبر نقطة ارتكاز لبقاء واستمرار أي نظام وسلطة. إن السياسات العنيفة، والظالمة، وغير الحكيمة، لا تثمر إلا زعزعة أسس القوة وتضعيف أركان الحكم. وإننا، من باب الحرص والغيرة على تحقيق العدالة، نحذر من أن استمرار هذه النهج القمعية ضد المواطنين يدفع بنية هذه الدول نحو هشاشة متزايدة. إن المراجعة الصادقة لهذه السياسات ليست ضماناً للمصلحة الدنيوية فحسب، بل هي سبيل للنجاة في محضر الله تعالى. لقد أثبت التاريخ أن الدولة التي لا تكون ملاذاً لشعبها، ستنهار حتماً من الداخل.

وفي الختام، فإننا ندعو كافة الأحرار في العالم، والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان، والمؤسسات الإسلامية المستقلة إلى:

١. إدانة الجرائم الممنهجة والمنظمة الجارية في البحرين وممارسة الضغط الشعبي لوقفها.

٢. تهيئة السبل لإرسال المساعدات الإنسانية والقانونية لعائلات المعتقلين والمتضررين.

٣. التغطية الإعلامية المستقلة لمنع نسيان أزمة حقوق الإنسان في البحرين.

إننا نأمل أن يعود الحق والعدل لينهي الظلم ويستقر حق المظلومين. وسنبقى صوتاً لشعب البحرين حتى تحقق العدل واستيفاء حقوقه.